6- عنوان البحث: "الإحالة الضميرية في القرآن الكريم سورة (طه) نموذجا"

تناول هذا البحث "الإحالة الضميرية في القرآن الكريم سورة (طه) نموذجا" حيث إن الإحالة هي العلاقة بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات من جهة أخرى، وهي عنصر من العناصر التي تعمل على تحقيق النصية؛ إذ وضع علماء النصية عدة عناصر لتحقيق النصية منها الإحالة، تلك العناصر هي التي تؤدي إلى تركيب النص ؛ فلابد من تحقيق التلاحم النصي (السبك)، والتماسك النصي (الحبك)، والانسجام النصي ، والتشكيل النصي (الوحدة الكلية)، فلابد من الربط بين المفردات حتى تتكون الجملة ، ولابد للجملة في النص أن ترتبط بما قبلها وبما بعدها من الجمل ارتباطا لغويا لفظيا – وهو ما يسمى السبك – وارتباطا دلاليا – وهو ما يسمى الحبك والانسجام، فالجملة في النص ذات دلالة جزئية ، ولا يمكن أن تتقرر بالتحديد الدلالة الحقيقية لكل جملة داخل ما يسمى بكلية النص إلا بمراعاة الدلالة السابقة واللاحقة في ذلك التسلسل (التتابع الجملي) ؛ إذ ينظر إلى النص مهما صغر حجمه على أنه وحدة كلية مترابطة الأجزاء. وبعد أن درست هذا الموضوع متخذا من سورة (طه) مجالا رحبا للتطبيق يمكن للبحث أن يسجل النتائج الآتية:

1- التماسك النصي من أهم الأشياء بالنسبة للتحليل النصي، "ومن ثم عده بعض الباحثين شرطا ضروريا وكافيا للتعرف على ما هو نص، وعلى ما ليس نصا"، ومن هنا تظهر أهمية الإحالة بالنسبة للنص.

2- دراسة الإحالة في القرآن الكريم؛ لها أثر كبير في الكشف عن جانب من جوانب إعجازه، ووجه من وجوه فصاحته وبلاغته، وذلك لأن القرآن الكريم استعمل الإحالة بشتى صورها، وأنماطها من ضمائر شخصية، وإشارية، وموصولية؛ لما تقوم به الإحالات من دور أساسي في الربط بين عناصر النص.

3- ظهر الترابط والتماسك النصي واضحا جليا في سورة " طه " ؛ وذلك راجع إلى وحدة الموضوع الذي تعالجه السورة ؛ حيث إن موضوعها يكاد ينحصر في قصة موسى عليه السلام، وما جرى خلال تلك القصة من أحداث مع فرعون والسحرة والسامري – صانع العجل الذي عبده بنو إسرائيل- ثم التعقيب بذكر لمحة مختصرة من قصة آدم – عليه السلام – مع ما تخلل ذلك من لفت الانتباه، وتوجيه النظر إلى مناط العظة والعبرة. وقصص القرآن عموما يجمعها إطار عام، هو أنها عبرة وتسلية لرسول الله – ﷺ – ولأمته وهو لاشك رابط دلالي، والظروف المنسوبة لكل قصة يمكن توحيدها في الدعوة والتكذيب والإيذاء وانتقام الله من المكذبين.

4- وردت جميع أنواع الإحالة في سورة (طه)؛ سواء الإحالة الخارجية، أو الداخلية، قبلية تقدمية، أو بعدية لاحقة، أو الإحالة الجزئية (المعجمية) أو الكلية (النصية).

5- لم يرد في السورة فعل ناسخ من أخوات (كان) خبره جملة، وقد ورد فعلان فقط من أخوات (كاد) هما (أكاد، وطفق) وأخبار هذه الأفعال يجب أن تكون جملا فعلية فعلها مضارع.

وبهذا أرجو أن يكون التوفيق قد حالفني في بحث هذا الموضوع،

(وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)